هذه الليلة كما سمر الفتيان قال نعم واصل السمر الحديث ليلا فخرجت فلما جئت
ادني دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا قالوا
فلان تزوج بفلانة لرجل من قريش تزوج امراة من قريش فلهوت بذلك الصوت
حتى غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما
فعلت فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم والله
ما هممت بعدهما بسوء مما يعمله اهل الجاهلية غيرهما حتى اكرمني الله تعالى بنبوته
ومن ذلك ما روي عن علي كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا قال لا وما زلت اعرف ان
الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان **ذكر سفره صلى الله عليه
وسلم** الى الشام مرة ثانية وذلك مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد رضي الله
عنها لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الراجح وليس له
صلى الله عليه وسلم اسم بمكة الا الامين لما تكامل فيه من خصال الخير وسبب
ذلك ان عمه ابا طالب قال له يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان
اي القحط والحت علينا اي اقبلت ودامت سنون منكرة وليس لنا مادة ولا
يقوتنا ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت
خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فيتجرون لها في مالها ويصيبون
منافع فلو جئتها فوضعت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك
لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت لاكره ان تاتي الشام واخاف عليك من
يهود ولكن لا نجد لذلك بدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلها
ترسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك فتطلب امرا مدبرا
فافترقا فبلغ خديجة رضي الله عنها ما كان من محاورة عمه ابي طالب له فقالت

ما علمت

ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه صلى الله عليه وسلم فقالت اني دعاني الى
البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك
وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقي عمه ابا طالب فذكر له ذلك فقال له ان هذا الرزق ساقه
الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة يريد الشام وقالت خديجة لميسرة
لا تعصي له امرا ولا تخالف له رايا وجعل عمومته يوصون به اهل العير
ومن حين مسيره صلى الله عليه وسلم اظلته الغمامة فلما قدم صلى الله
عليه وسلم الشام نزل في سوق بصرى في ظل شجرة قريبة من صومعة
راهب يقال له نسطورا فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه فقال
يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش
من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي
ثم قال له في عينيه حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه فقال الراهب هو هو
وهو اخر الانبياء ويا ليت اني ادركه حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك
ميسرة وفي رواية فلما راى الراهب الغمامة تظلله صلى الله عليه وسلم
فزع وقال ما انتم عليه اي اي شيء انتم قال ميسرة غلام خديجة فدنا
الى النبي صلى الله عليه وسلم سرا من ميسرة وقبل راسه وقدمه وقال امنت
بك وانا اشهد انك الذي ذكره الله في التوراة ثم قال يا محمد قد عرفت
فيك العلامات كلها خلا خصلة واحدة فاوضح لي عن كتفك فاوضح له
فاذا هو بخاتم النبوة يتلالا فاقبل عليه يقبله ويقول اشهد ان لا اله الا
الله واشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى بن مريم
فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي